mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح التفسير الميسر)89(سورة التوبة)٣٧-٩٨(| يوم ٣١/٥/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للثالث عشر من شهر جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:17

درسنا في تفسير القرآن العظيم والكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر والسورة سورة التوبة وقف بنا الكلام في لقاء الماضي عندي الاية الثانية السبعين نبدأ اليوم بالاية التي تليها. تفضل اقرأ - 00:00:32

ما شاء الله عليكم. بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله. فان يتوبوا يكف خيرا لهم. وان - 00:00:55

ولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة. وما لهم في الارض من ولي ولا نصير يحلف المنافقون بالله انهم ما قالوا شيئا يسيئوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى المسلمين. انهم - 00:01:21

فلقد قالوا كلمة الكفر وارتدوا بها عن الاسلام وحاولوا الاضرار برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فلم يمكنهم الله من ذلك. وما وجد المنافقون شيئا يعيبونه وينتقدونه الا ان الله تعالى تفضل عليهم فاغناهم بما فتح على نبيه صلى الله عليه وسلم من الخير والبركة - 00:01:42

يرجع هؤلاء الكفار الى الايمان والتوبة فهو خير لهم وان يعرضوا او يستمروا على حالهم يعذبهم الله العذاب الموجع في الدنيا على ايدي المؤمنين في الاخرة بنار جهنم وليس لهم موقع يوقظه ولا ناصر يدفع عنهم سوء العذاب - 00:02:12

طيب هذه هي الاية وقبلها قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين لما ذكر الله سبحانه وتعالى في الايات السابقة حال المنافقين وان بعضهم من بعض وانهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف. ويقبضون ايديهم - 00:02:39

وتوعدهم الله بالعذاب الشديد وانه سيحشرهم المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم امر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية بمجاهدتهم قال يا ايها النبي جاهد الكفار. مجاهدة الكفار بالسيف - 00:03:02

والجهاد والقتال والمنافقين مجاهدتهم باللسان والحجة. لان المنافق يدعي الايمان والاسلام ويظهر الامام امام الناس انه مؤمن وانه يصلي وانه يجاهد وانه يتصدق ولذلك لم يقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:25

حتى لا يقال ان محمدا يقتل اصحابه فلذلك تركهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يجاهدهم باللسان والحجة التي بعدها يخبر الله سبحانه وتعالى عن حال هؤلاء المنافقين ومعروف عن اهل النفاق كثرة الكذب - 00:03:48

كثرة الكذب كثرة الحلف الكاذبة. يكثرون من الكذب ويكثرون ايضا من الحلف الكاذبة ولذلك الله سبحانه وتعالى اخبر هنا وجاء بصيغة الفعل المضارع يحلفون وصيغة الفعل المضارع كما هو معلوم تفيد الاستمرار - 00:04:13

والتكرار وانهم هذه حالهم. دائما يحلفون لا يتوقفون عن الحلف ابدا يحلفون بالله لماذا لانهم جعلوا الحلف والايمان جنة وقاية اتخذوا ايمانهم جنة لانهم اذا حلفوا قالوا والله ما فعلنا ووالله ما قلنا - 00:04:35

كان ذلك سببا ان يسلموا من ان يتعرضوا للاذى وكانوا يكثرون من الحلف ولذلك وفي هذه في هذا الموقف الذي ذكره الله في هذه الاية انهم يحلفون ما قالوا ماذا ما قالوا؟ قالوا كما اخبر الله سبحانه قالوا كلمات وليس كلمة واحدة - 00:04:56

قال ولقد قالوا كلمة الكفر يعني انهم صرحوا بالكفر وانهم اعداء للاسلام والمسلمين وكفروا بعدما دخلوا في الاسلام في اول الامر لان المنافق هو من دخل في الاسلام ثم ارتد - 00:05:19

او اظهر الاسلام خفية اظهر الاسلام امام الناس وابطن الكفر خفية وكفروا بعد اسلامهم وهم بما لم ينالوا هموا وعزموا على ان يؤذوا الرسول صلى الله عليه وسلم ويؤذوا اصحابه ولكنهم لم - 00:05:38

يتمكن من ذلك وهذه ذكر بعض اهل التفسير قصة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك حاول طائفة من المنافقين ان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:02

وقالوا انه ستأتينا عقبة جبل مرتفع فاذا وصل هذا المكان وازدحم الناس حوله دخلنا من بين الزحام القيناه من من بعيره حتى يسقط على الارض ويموت فلما جاءوا الى هذا وهم قد تلثموا واختفوا بالليل علم بعض الصحابة - 00:06:20

علم عنه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ففروا هاربين فهذا معنى وهموا بما لم ينالوا قال الله سبحانه وتعالى وما نقموا وهموا بما لم ينالوا وما نقلوا وما نقموا - 00:06:46

الا ان اغناهم الله ورسوله من فظله. يعني ما كان سبب نقمتهم وسبب عيبهم وانتقادهم للنبي والصحابة وعدم رضاهم بذلك الا سبب ان الله وسع عليهم واغنام الرسول صلى الله عليه وسلم من فظله - 00:07:05

فهذا هذي حالهم حالهم انهم يكثرون من من الحلف والايمان الكاذبة وليسوا صادقين ولذلك اكذبهم الله قال قال لما قالوا يعني يحلفون بالله ما قالوا قالوا قال الله عز وجل بل قالوا كلمة الكفر فاكذبهم الله - 00:07:24

وحالهم كثرة الايمان حالم انهم حكم الله عليهم بالكفر كفروا بعد اسلامهم وحالهم شدة عداوتهم النبي صلى الله عليه وسلم وارادة الانتقام منه. وحالهم ان السبب ذلك ان الله وسع عليهم واغناهم - 00:07:46

حاولوا بهذه اه يعني الانتقام من الاسلام والمسلمين ومع هذا كله وشدة عداوتهم وحقدهم على الاسلام والمسلمين الا ان الله سبحانه وتعالى بلطفه ورحمته ورأفته يعرض عليهم التوبة لعلهم يرجعون - 00:08:03

ويقول خيرا لهم يعني لعلهم يتوبون ويرجعون يكون خيرا ذلك لهم. وان وان يتولوا ويستمروا على اعراضهم وعدم قبولهم التوبة يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا وفي الاخرة يعذبهم الله - 00:08:24

عذابا اليما في الدنيا بان يسلط الله رسوله عليهم او يعذبهم باي عذاب. باي باي باي وجه من وجوه العذاب في الدنيا وفي الاخرة مأواهم جهنم في الدرك الاسفل من النار - 00:08:49

وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ليس لهم منقذ وليس لهم ناصر ينصرهم ولا يتولى امرهم ولا يتولاهم فهذه حال المنافقين ومواقفهم السيئة وعقوبتهم ان استمروا على ما هم عليه ومع هذا كله - 00:09:08

الله اللطيف يعرض عليهم التوبة لعلهم يرجعون ستأتيك مواقف كثيرة من حال هؤلاء المنافقين. نعم قولوا تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من لا اله اين اتانا من فضله لنتصدقن ولنكونن من الصالحين - 00:09:30

ايوة من ايوة من فقراء المنافقين من يقطع العهد على نفسه فان اعطاه الله المال لصدقن منه. وليعلمن ما يعمل وليعملن ما يعمل الصالحون في اموالهم وليسيرن في طريق الصلاح - 00:09:59

فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فلما اعطاهم الله من فضله في اعطاء الصدقة وبانفاق المال في الخير فلما اعطاهم الله من فضله بخلوا باعطاء الصدقة وبانفاق المال في الخير - 00:10:24

وتولوا وهم معرضون عن الاسلام اعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه ما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون كيف كان جزاء صنيعهم وعاقبتهم ان زادهم نفاقا على نفاقهم. لا يستطيعون التخلص منه الى يوم الحساب. وذلك بسبب - 00:10:46

باخلافهم الوعد الذي قطعوه على انفسهم وبسبب نفاقهم وكذبهم اي نعم هذي ايضا صورة منصور اهل النفاق وحال من احوال

المنافقين. فهناك من المنافقين من عاهد الله لان اتاه من فظله - 00:11:16
ليبذل الصدقة لوجه الله وليكون من يعني من الصالحين الباذلين بالصلاح والعمل الصالح يعني هنا من فقراء المنافقين لان هذا الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم عاهد على ان اعطاه الله لانه بحاجة - 00:11:41
يعني عاهدوا معاهدة شديدة لان من الله عليه واعطاه من المال ليبذل كثيرا من ماله في الصدقة وليكثر من الاعمال الصالحة ولا يسير في طريق الصراح ولا شك انهم كذبة - 00:12:10
ولو عاهدوا ولو حلفوا ولذلك اخبر الله انه قال فلما اتاهم من فظله بخلوا به فلما اعطاهم الله وانعم عليهم من فضله بخلوا باعطاء الصدقة وبانفاق المال ولا حتى في العمل الصالح. وتولوا عن الاسلام - 00:12:30
وهم حالهم انهم معرضون معرضون النتيجة اعقبهم الله نفاقا على نفاقهم وكان جزاؤهم من زاده نفاقا على نفاقهم يعني انه لا يستطيعون التخلص منه اعقبها نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه الى يوم القيامة. الى يوم ان يلقوا الله عز وجل فيجازيهم - 00:12:52
ويحاسبهم ويحاسبهم على اعمالهم قال وذلك سبب يعني بسبب اخلافهم الوعد الذي قطعوه على انفسهم وبسبب نفاقهم هذه الاية يعني كما هو القرآن الكريم وطريقته يحدد اسماء ولا يذكر اسماء - 00:13:22
وانما يذكر ان هذه الطائفة من يعني طائفة من اهل النفاق وهذه من احوال المنافقين لكن نجد في اكثر كتب التفسير انهم حددوا الشخص الذي قال ذلك وقالوا انه ثعلبة - 00:13:50
ثعلبة بن حاطب وذكروا رواية في ذلك وهذه الرواية رواية واهية ضعيفة لا تصح وحاطب كما ذكره اكثر الذين تكلموا عن ان حاطب لم ينافقه بل هو من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:12
حتى قيل انه بدري ممن حضر بدرا وليس من اهل النفاق ولذلك انا احب يعني احببت ان انبه ننبه على هذا الامر وهو ان كثير من المفسرين ذكروا ان هذه الاية نزلت في حاطب - 00:14:34
نزلت في ثعلب ابن حاتم نزلت في ثعلبة وهذا لا يصح وليس له مستند صحيح لذلك ينبغي التنبؤ عليه وكتاب الذي بين ايدينا وهو التفسير الميسر طريقته طريقة القرآن لا يحدد ولذلك هنا ما ذكر - 00:14:55
لكن لو رجعنا الى بعض كتب التفسير وجدنا ان هذه قصة يروون لها رواية ثعلبة وهي رواية لا تصح واذا كانت لا تصح لا يجوز تفسير القرآن بها ولا يجوز ان تنسب الى - 00:15:14
هو صحابي جليل لم يقع في النفاق ولم يعاهد النبي اولا يدعي هذه الدعاوى الباطلة بل هو من اجلاء الصحابة رضي الله عنه وارضاه واصل قوله تعالى الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب - 00:15:32
اي الم يعلم هؤلاء المنافقون ان الله يعلم ما يخفونه في انفسهم وما يتحدثون به في مجالسهم من الكيد والمنكر وان الله علام الغيوب فسيجازيهم على اعمالهم التي احصاها عليهم - 00:16:02
اي نعم الم يعلموا اي هؤلاء المنافقون عموما يعني لاحظ ان حتى مما يدل مما يدل على ان هذه الاية لم تنزل يعني في شخص واحد وانما في طائفة منهم - 00:16:21
لان الله قال ومنهم من عاهد الله قال فاعقبهم نفاقا فدل على انه ليس واحدا انها مجموعة عاقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا على انهم ليسوا ليس واحدا - 00:16:39
ثم قال الم يعلموا هؤلاء المنافقون ان الله يعلم سرهم ونجلاهم ونجواهم. كيف يعاهدون ويحلفون ويدعون انهم سينفقون والله مطلع على مطلع على سرائرهم وعلى نجواهم وان الله علام الغيوب - 00:16:56
لو لو سألنا وقلنا ما ما الفرق بين السر والنجوى فنقول السر هو الذي يخفيه الانسان يخفيه الانسان في نفسه هذا سر اما النجوى فهو الذي يحدث به غيره بصوت بصوت خفي - 00:17:18
النجوى تكون بين اثنين ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربعهم ولا خمسة الا هو سادسهم النجوى النجم والمناجاة تكون بين طرفين

بصوت خفي هذي نسميها نسميها نجوى وان كان الصوت مرتفعا - 00:17:42
هذي محادثة او كلام او نحو ذلك السر يكون في نفس الانسان نفسه يسره في نفسه والنجوى يكون بينه وبين غيره. فالله مطلع على ما في سره وما يخفيه في نفسه - 00:18:03
او يناجي به غيره بحيث لا يعلم يعني غير لا يعلم غير غيره الا من يناجيه والله سبحانه وتعالى علام الغيوب لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه وتعالى - 00:18:24
فاذا كان عالما في حالهم يعني فليستحي هذا الذي يعني يعاهد ويغدر ويدعي انه ينفق ثم لا ينفق الله مطلع عليه وعالمه عالم ما يخفيه او يتحدث في مجالس من - 00:18:40
يعني الكيد والمكر واذا النبي صلى الله عليه وسلم واذا الصحابة وكل ذلك الله مطلع عليه وعالم به وسيجازيهم عليه احصاه الله نعم قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون - 00:19:05
منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم ايوة ايوة مع بخل المنافقين لا يسلم المتصدقون من اذاهم فاذا تصدق الاغنياء بالمال الكثير واتهموهم بالرياء واذا تصدق الفقراء بما في طاقتهم استهزأوا بهم - 00:19:33
وقالوا سخرية منهم ماذا تجدي صدقتهم هذه سخر الله من هؤلاء المنافقين ولهم عذاب مؤلم موجع اي نعم يقول يعني مع هذه الحال انهم ايضا لم يسلم لم يسلم المسلمون من شرهم - 00:19:58
وهم مع بخلهم وامساكهم للمال وحبهم للمال وحبهم للدنيا حتى ان المسلمين لم يسلموا الذين يتصدقون بالاموال وهم يلمزونهم ويستهزئون ويسخرون منهم ومرت اية قريبة من هذه الاية في قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات - 00:20:21
وهنا يلمزون المتطوعين من المؤمنين والمتطوع اصلها المتطوع فادغمت التاء اصبحت الطاء مشددة متطوع والمتطوع الباذل الذي يبذل ماله طاعة لله فيسمى متطوع الذي يبذل ما له في سبيل الله متطوعين - 00:20:43
من المؤمنين في الصدقات يحدد لك تطوعهم بان بان التطوع في الصدقات وهم يبذلون اموالهم في الصدقات فالذين يبذلون الاموال الكثيرة وهم الاغنياء يبذلونهم لم يسلموا من اهل النفاق فاذا اتى الرجل بالمال الكثير قالوا هذا يتصدق - 00:21:15
رياء الناس ويريد الرياء ويريد السمعة والافتخار واذا جاء الضعيف الذي ليس عنده الا المال القليل عابوه. وقالوا الله غني عن صدقته يسخرون من هؤلاء ومن هؤلاء لم يسلم لا الغني ولا الفقير - 00:21:39
من السنة هؤلاء المنافقين ويسخرون منهم فلما كانوا يسخرون اخبر الله انه يعاقبهم بان يسخر الله منهم الله يسخر ممن يسخر منه اه يسخر بهم الله سبحانه او يسخر منهم - 00:21:58
بان يعرضهم للعذاب الاليم لهم عذاب اليم بحيث ان يوقعهم في العذاب وهم لا يشعرون والسخرية من الله والاستهزاء الله يستهزئ بهم بالمنافقين والمكر يمكر الله بهم والكيد واكيد كيدا - 00:22:17
كل هذا انتقاء من الله سبحانه وتعالى في مقابلة والله يسخر ممن يسخر ويستهزئي ويستهزئ بمن يستهزئ ويمكر بمن يمكر ويكيدوا بمن يكيد كل هذا عقوبة وانتقاما وايقاعا فيما هم يفرون منه بحيث لا يشعرون ان الله ينتقم منهم - 00:22:39
نعم اللمز اللمز باللسان او بالحركة عندنا همز ويل لكل همزة لمزة قالوا الهمز الهمز باللسان واللمز بالحركات اللمز ولا تلمزوا انفسكم اللمز اما بالحركات يلمس برأسه بيديه في اي شيء هذي لمز يسمى - 00:23:05
والهمز الهمز هو باللسان يهمز بلسانه وبعضهم يعكس يقول لا الهمز بالحركات والجوارح واللمز باللسان يعني قيل هذا وقيل هذا ولكن الذي يظهر الله اعلم عن اللمز بالجوارح لمز بالجوارح - 00:23:45
يا المز يلمز بالجوارح ويهمز قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله الله لا يهدي القوم الفاسقين - 00:24:08
ايستغفر ايها للمنافقين او لا تستغفر لهم يغفر الله لهم مهما كثر استغفارك لهم وتكرر لانهم كفروا بالله ورسوله الله سبحانه وتعالى لا يوفق للهدى الخارجين عن طاعته اي نعم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك - 00:24:36

استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة يعني هؤلاء المنافقين النبي صلى الله عليه وسلم يعني احيانا يعرض عليهم ان يستغفر لهم يستغفر الله واذا قيل تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم - 00:25:03
وكان يقال لهم لعل الرسول يستغفر لكم يعني ليتوب الله عليكم النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض عليهم الاستغفار لعلهم يتوبون ويرجعون اخبر الله سبحانه وتعالى ان استغفار النبي صلى الله عليه وسلم لن ينفع - 00:25:25
يعني استغفر لهم او لم يستغفر لهم ان الله سبحانه وتعالى لا لن يقبل ولن يغفر لهم لانهم كفروا بالله ورسوله وفسقوا بين الله سبحانه وتعالى قال استغفر لهم يا محمد او لا تستغفر لهم - 00:25:43
انت استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسبعين هنا قيل انها يراد بها الكثرة رقم سبعة والسبعين والسبع مئة يستعمل في لغة العرب ويراد بها الكثرة يراد بها الكثرة. كما قال سبحانه وتعالى - 00:26:03
والبحر يمد من بعده سبعة ابحر يعني سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله طيب لو كانت ثمانية تنفد نقول لا او اقل نقول لا ما تنفد كلمات ربي السبعة يراد بها الكثرة - 00:26:25
كما ان السبعين يراد بها الكثرة تقول التمس لاخيك المسلم سبعين عذرا يعني يعني كثرة الاعذار السبع مئة ايضا يستعمل كما في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل - 00:26:40
في كل سنبلة مائة حبة فليس المراد بها سبع سنوات فقط قد تكون اكثر والسبعمية قد تكون اكثر فهذه من يعني اساليب العرب عموما هذا رأي بعض كثير من المفسرين ان - 00:27:02
السبعين ليست مقصودة. فلو استغفر احدى وسبعين او اثنين وسبعين لن يقبل ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يعني استغفر لهم قال قال ساستغفر لهم ويعني وازيد على السبعين لعل الله يقبل - 00:27:20
يعني ما يقبل منه بعض اهل العلم يقول ان السبعين مقصودة. والنبي صلى الله عليه وسلم فهمها فقال لازيدن على السبعين ولكن اه الذي يظهر والله اعلم انها ليست مقصودة - 00:27:37
ليست مقصودة مثل ما في احيان استعمال الأنف يعني الالوف والالاف والالف هذي لا يقصد بها حد معين او المئات كما قال صلى الله عليه وسلم قال كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطن - 00:27:53
وان كان مئة شرط لو كان مئة وواحد يقبل لا نقول كل ما يقبل القول هنا ان تستغفر لهم ولو سبعين مرة فان الله لا يقبل ولن يغفر لهم والسبب هو الكفر - 00:28:09
كفروا بالله ورسوله واذا كانوا قد كفروا وفسقوا فان الله لا يهدي القوم الفاسقين ما داموا على فسقهم قد يأتيك شخص يقول لك طيب فيه قوم فاسقين وهداهم الله نقول والله لا يهدي القوم الفاسقين ما داموا - 00:28:25
ما داموا في فسقهم فاذا تابوا ورجعوا عن انفسهم فان الله يهديهم. فان الله يهديهم ويقبل منهم نعم قوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله - 00:28:46
وقالوا لا تنفروا في الحرب والنار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون اي فرح المخلفون الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقعودهم في المدينة مخالفين لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:11
وكرهوا ان يجاهدوا معه باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقال بعضهم لبعض لا تنفروا في الحرب وكانت غزوة تبوك في وقت شدة الحر قل لهم ايها الرسول نار جهنم اشد حرا لو كانوا يعلمون ذلك - 00:29:32
اي نعم هذي ايضا من مواقف هؤلاء المنافقين يعني لما جاءت غزوة تبوك وهي في السنة التاسعة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجه الى تبوك وهي مسافة بعيدة والحر شديد - 00:29:59
وقد طابت الثمار والظلال المنافقون لا لا يجاهدون يعني لاعلاء كلمة الله ولا يبذلون ارواحهم في سبيل الله وانما يخرجون هكذا فلما رأوا ما رأوا من الشدة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم ان ان قدموا اعذارا وتخلفوا - 00:30:20
وبدأوا يظهرون اعذارا ليقبل النبي صلى الله عليه وسلم منهم التخلف النبي صلى الله عليه وسلم منهم بعض الاعذار ووكل امرهم

الى الله ففرحوا فرحوا فرح المخلفون يعني الذين خلفهم النبي صلى الله عليه وسلم وخرج وتركهم - 00:30:41
تخلفوا عن وتخلفوا هم عن طبعا الجهاد بمقعدهم خلاف رسول الله اي بمقعدهم في مكان النبي صلى الله عليه وسلم والنبي قد وقد خرج وقيل بمقعدهم خلاف رسول الله اي مخالفين - 00:31:02
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهوا ان يجاهدوا يعني هم فرحوا من تخلفوا عن القتال وفرحوا في نفس الوقت ايضا انهم خالفوا النبي صلى الله عليه وسلم وجلسوا وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم - 00:31:19
وقوله وكرهوا دل على ان تخلفهم ليس بعذر لانهم يكرهون الجهاد بالامال والنفس في سبيل الله وايضا قوله تعالى قالوا لا تنفروا في الحر اي قال بعضهم البعض لا تخرجوا في الحرب وقدموا اعذاركم - 00:31:40
دليل على انهم انهم لا يقاتلون يعني في سبيل الله يعني مخلصين في قتالهم لا تنفروا في الحر رد الله عليهم واقول لهم نار جهنم اشد حرا. جهنم تنتظركم وحرارته اشد - 00:31:58
اشد من حرارة الشمس الان لو كانوا يفقهون لو كانوا يفقهون وعندهم فقه وعلم ومعرفة انما اثروا هذا هذا يعني تركوا هذا الحرارة الخفيفة بالحرارة الشديدة الجهاد الذي فيه اعلاء كلمة الله - 00:32:18
بان يكونوا من اهل جهنم ليس عندهم فقه ولذلك يعني اخبرهم الله او اخبر عن حال قال فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون قيل هذا امر امر من الله - 00:32:39
ولكن هذا الامر مفاده الاخبار الله لا يأمرهم بالضحك والبكاء ولكنه يخبر سيظحكون قليلا في الدنيا ولكن سيبكون بكاء شديدا في الاخرة اذا القوا في نار جهنم وهم يصطلخون فيها - 00:33:01
جزاء بما كانوا ما كانوا يكسبون جزاء جزاء على اعمالهم السيئة ومواقفهم السيئة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع المؤمنين نعم قوله تعالى فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج - 00:33:23
وقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالقين فان ردك الله ايها من غزوتك من غزوتك الى جماعة من المنافقين الثابتين على النفاق - 00:33:47
فاستأذنوك للخروج معك للخروج معك الى غزوة اخرى بعد غزوة تبوك فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا في غزوة من الغزوات ولن تقاتلوا معي عدوا من الاعداء انكم رضيتم بالقعود اول مرة - 00:34:11
اقعدوا مع الذين تخلفوا عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب يعني قوله تعالى فان رجعك الله ردك الله من هذه الغزوة وهي غزوة تبوك التي ظهر فيها المنافقون ظهورا واظحا - 00:34:34
ورجعت الى المدينة وجاءك هؤلاء المنافقون اعتذروا وهم كذبة ثم طلبوا منك الخروج مرة اخرى الى غزوة اخرى فلن لا تقبل منه لا تقبل منهم قل لن تخرجوا معي ابدا - 00:35:01
ولن تقاتلوا معي عدوا لن تخرجوا ولن ولا تقاتلوا معي عدوا. لماذا لانهم ليس عندهم يعني جهاد حقيقي ولا وقوف مع النبي صلى الله عليه وسلم في وجه العدو وانما يظهرون ذلك - 00:35:19
ولن تقاتلوا معي عدوا ابدا لماذا؟ قال لانكم رضيتم بالقعود اول مرة واتضح الامر منكم انكم لا تقاتلون في سبيل الله يعني قتالا حقيقيا اقعدوا مع الذين تخلفوا لانكم لا تصلحوا للقتال لل - 00:35:37
كما قال سبحانه وتعالى قال فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين نعم ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم اي ولا تصلي ايها الرسول ابدا على احد مات من المنافقين - 00:35:58
ولا تقم على قبره لتدعو له لانهم كفروا بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وماتوا وهم فاسقون وهذا حكم عام في كل من علم نفاقه هذا ايضا من من الاحكام المتعلقة باهل النفاق - 00:36:27
انه لا يجوز الصلاة على المنافقين ولا يجوز الدعاء لهم بالمغفرة والرحمة لماذا؟ لانهم في حكم الكفار في حكم الكفار قال سبحانه وتعالى ولا تصلي ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره. للدعاء عليه. للدعاء له - 00:36:51

بالدعاء له لماذا؟ قال لانهم كفار كفروا بالله ورسوله وماتوا على كفرهم وفسوقهم وهؤلاء لا يجوز لا تجوز الصلاة عليهم المنافق هنا منافق في حكم كافر كما قال سبحانه وتعالى قال ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا - 00:37:13
وهم في حكم الكفار ولا يجوز الدعاء لهم وانا تجوز الصلاة عليهم وهذه الاية كان لها سبب نزول وهو ان ان رأس المنافقين عبدالله ابن ابي ابن سلول مات ولما توفي - 00:37:41
جاء ابنه وابنه كان صحابيا جليليا جليلا وجاء ابنه للنبي صلى الله عليه وسلم وسأل النبي ان يكفن بثوبه بثوب النبي بقميص النبي وان يصلي عليه فاعطاه القميص ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه - 00:38:02
فمنعه عمر فقال يا فقال عمر يا رسول الله تصلي على منافق هذا منافق كيف تصلي عليه وقال ان الله لم لم يمنعني من الصلاة فلما اراد ان يصلي نزل جبريل - 00:38:22
في هذه الاية وقال الله عز وجل ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وهذه الاية يقول اهل العلم من من موافقات عمر او من موافقات القرآن لرأي عمر - 00:38:38
القرآن وافق رأي عمر في مواضع في مواطن كثيرة كان منها هذا الموطن منها مثلا لما قال النبي عمر يا رسول الله لو اتخذنا مقام ابراهيم مصلى فنزلت الاية وقال في اسرى بدر يقتلون فنزلت الاية - 00:38:55
سعيدا لرأي عمر وفي الحجاب والاستئذان وغيرها جمعت موافقات القرآن لرأي عمر مجموعة في كتاب هذا هو المقصود بهذه الاية هو النهي عن الصلاة على المنافقين او الدعاء لهم بالمغفرة والرحمة. نعم - 00:39:17
قوله تعالى ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون اي ولا تعجبك ايها الرسول اموال هؤلاء المنافقين واولادهم هؤلاء المنافقين هؤلاء المنافقين واولادهم - 00:39:41
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا مكابدتهم الشدائد في شأنها وبموتهم على كفرهم بالله ورسوله هذي المنافقون كانوا اصحاب اموال وكانوا يحبون جمع المال يبذلون جهدهم في جمع - 00:40:10
المال اخبر الله عز وجل نبيه انه لا يعجب به بمالهم ولو كانوا اكثر الناس مالا فلا تغتر بهم لا تعجب بالمال ولا بالولد كما قال سبحانه قال واذا رأيتهم واذا رأيتهم تعجبك - 00:40:35
اجسامهم واجسامهم واموالهم تعجب الناظر وان يقول تسمع لقولهم لحلاوة لسانهم ولا يغتر الانسان لا بحلاوة لسانهم ولا باجسامهم الحسنة ولا باموالهم الكثيرة ولا باولادهم لماذا لان هذه كلها لا - 00:40:55
يأتي مثلها المؤمن ولا يغتر بها لانها اهل نفاق لانها لاهل النفاق النفاق اهل النفاق يغترون باموالهم ولكنها ستكون عليهم حجرا حسرة والله عز وجل يعذبهم بها في الدنيا قبل الاخرة - 00:41:20
يعذبهم باي شيء بالمكابدة والحرص والتعب والجمع ثم بعد ذلك في بعد الموت يحاسبون عليها ويعذبون عليها فلا تغتر بمالهم ولا تغتر باشكالهم والسنتهم وهم منافقون وهذا النهي وان كان - 00:41:38
وخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم. او فان المراد به المقصود به هو تحذير المؤمنين من الاغترار بالمنافقين سواء بكلامهم في لحن القول او باشكالهم باموالهم فليحذر المؤمنون من اهل النفاق - 00:42:01
في جميع الاحوال نعم شيخنا يعني وش نوع العذاب بالدنيا تعذبهم بها في الدنيا يعني انا اعطيك مثال الان اصحاب الاموال اصحاب الاموال الذين عندهم ارصدة واموال طائلة ويعملون بها في الليل والنهار - 00:42:21
هل هم في راحة ولا في شقاء وعناء تجدهم في شقاوة انا عند النوم وعند القيام من النوم وعند الذهاب والمجيء لا تظن انه جالس ومرتاح في شقاء وفي عناء - 00:42:45
وهمه المال ويجمع المال ويعدده وهم في في في في شقاء ومكابدة للمال وحرص وحسابات ومتابعة ليس عندهم استقرار طمأنينة ابدا هذا معنى يعني العذاب. يعذبون من هذا من هذا الوجه - 00:43:00
ثم اشد من هذا العذاب لو اصيبوا بخسارة اصيبوا يعني في خسارة في المال او احتراق شيئا من اموالهم اه قد يصاب بجلطة ويصاب

بامراض ويموت احيانا فهذا من العذاب - 00:43:21
وكذلك الشيخ التعلق بالاولاد نفسه والاولاد. نعم. الاولاد انسان احيانا يعذب بولده بان يكون الولد شقاء عليه ويؤذيه يسلط يسلط الله عليهم نعم قوله تعالى واذا انزلت سورة عن امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله - 00:43:43
استأذنك اولو الطول منهم وقالوا ذرنا لكم مع القاعدين اي واذا انزلت سورة على محمد صلى الله عليه وسلم تأمر بالايمان بالله والاخلاص له والجهاد مع رسول الله طلب الاذن منك ايها الرسول - 00:44:06
اولو اليسار من المنافقين وقالوا اتركنا مع القاعدين العاجزين عن الخروج اي نعم تفضل رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون اي رضي هؤلاء المنافقين المنافقون لانفسهم بالعار - 00:44:27
وهو ان يقعدوا في البيوت مع النساء والصبيان واصحاب الاعذار وختم الله على قلوبهم بسبب نفاقهم وتخلفهم عن الجهاد والخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله فهم لا يفقهون ما فيه صلاحهم ورشادهم - 00:44:53
اهل النفاق والمنافقون يكرهون الانفاق في سبيل الله والصدقة لا يريدون ان يتصدقوا. يحبون المال حبا جما ولا ينفقون اموالهم في سبيل الله بل يمسكون يمسكون اموالهم وكذلك الجهاد اذا اعلن الجهاد واراد النبي ان يخرج - 00:45:17
لا يريدون المجاهدة في سبيل الله. لانهم يعرفون انهم اذا خرجوا وجاهدوا عرضوا انفسهم للقتل والموت وهم لا يريدون الموت كيف يموت وهو على هذه الحال؟ لانه يعرف انه اذا مات - 00:45:42
مأواه جهنم فهو يحب الدنيا ويحب المال يجمع المال لهذه الدنيا هذه حال هؤلاء المنافقين. ولذلك اذا انزلت سورة عن النبي صلى الله عليه وسلم تأمر بالجهاد تأمر بالايمان والجهاد استأذنوا - 00:45:56
النبي صلى الله عليه وسلم وفروا من الذي يستأذن قولوا الطول اصحاب الاموال الطائلة يخرجون وقالوا فيطلبون ان يقعدوا مع القاعدين ويقعد مع العاجزين لماذا؟ لانهم لا يريدون الجهاد. رضوا بان يكونوا مع الخوالف - 00:46:14
رضيوا هؤلاء المنافقون بان يبقوا ان يبقوا مع النساء الصبيان المعذورين واصحاب الاعذار يبقون معهم حتى لا جاهدوا باموالهم ولا بانفسهم يفرون من ذلك الله سبحانه وتعالى عقوبة عليهم طبع الله على قلوبهم. ختم الله على قلوبهم فلا يؤمنوا. ولا يقبل الحق ابدا. طبع مختوم على قلوبهم. ومطبوع كما يوضع الطابع على - 00:46:35
الظرف مع بحيث انه لا يفتح فهم قد ختم على قلوبهم وطبع فلا يقبل الحق. قال الله عز وجل فهم لا يفقهون لا يفقهون ما فيه مصلحتهم. وما فيه صلاحهم - 00:47:05
نعم قوله تعالى لكن الرسول والذين امنوا معهم جاهدوا في اموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اي ان تخلف هؤلاء المنافقون عن الغزو. تخلف ان تخلف هؤلاء المنافقون عن الغزو فقد جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه باموالهم - 00:47:20
واولئك لهم النصر والغنيمة في الدنيا والجنة والكرامة في الاخرة. واولئك هم الفائزون يقول يعني وان تخلف هؤلاء واعرضوا فالله غني عنهم وقد استبدلهم الله بنبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الذي معه - 00:47:54
النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الجهاد ويقاتل والمؤمنون معه يسمعون ويطيعون ويجاهدون باموالهم وانفسهم وهؤلاء يعني قد اكرمهم الله في الدنيا في الايمان والثبات عليه واكرمهم الله بالاخرة الاخرة بالفوز - 00:48:20
الفوز يعني في جنات النعيم تأمل اهل النفاق كما ذكر الله سبحانه وتعالى مأواهم جهنم وهؤلاء الى الى الى جنات النعيم. قال سبحانه وتعالى اولئك لهم الخيرات اولئك لهم الخيرات - 00:48:41
واولئك هم المفلحون يعني لهم الخيرات في الدنيا والخير والكرامة في الدنيا والاخرة وهم المفلحون الفائزون في نعيم الدنيا والاخرة ولهم السعادة في الدنيا السعادة في الاخرة اما الاخرة فان الله قد اعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:49:00
خالدين فيها وهذا هو الفوز العظيم الذي يتمناه كل انسان هذا هو الفلاح والفوز الذي نتمناه كل انسان. وفي هذا تعريض لهؤلاء المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرضوا - 00:49:20

ورضوا بالقعود ان الله يعرض بهم يقول ان قعدتم ففيه يعني غنية عنكم بغيركم الذين جاهدوا وان الله سبحانه وتعالى قد اكرمهم بالجهاد واكرمهم بالطاعة الدنيا وايضا سيكرمه في الاخرة بالفوز بجنات - 00:49:38

في جنات النعيم طيب بعدها تنتقل الايات الى بيان مواقف اخرى من الاعراب اعتذاراتهم وكذلك ايضا ذكر الله او سيذكر الله عز وجل بعد ذلك من هم اهل الاعذار في الحقيقة - 00:50:01

من هم اهل الاعذار الذين سيذكرهم الله وهم الضعفاء والمرضى وغيرهم من من عذرهم الله وقبل منهم هذه الاعذار طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل - 00:50:21

ما توقفنا عنده اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:50:41